بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من افحم شقاشق البلغاء ببدايع صنايع الايات والذكر الحكيم • وابكم مصاقع
الخطباء بدقايق لطائف البينات والفرقان العظيم • واودع عقايق حقايق
الحقيقة والمجاز في كتابه الكريم • وانبت شقايق حدايق البلاغة والاعجاز انه
من لدن حكيم عليم • نحمدك على ما اطلعتنا على مكنونات اسرار كتابك • و
اوقفتنا على مخزونات لآلي خطابك • ونشكرك على ذوارف عوارف افضالك •
وبدايع دوايع اكرامك واسبالك • يا واجب الوجود ويا مفيض الجود • ويا مبدأ
كل موجود • نسألك ان تصلي على نبيك المبعوث بارسالك • المخصوص بغاية
اجلالك • وعلى اله واصحابه المصطفين من عبادك • صلوة يتلألأ شوارقها
في الافاق • ما اصطفت السطور في مصاف الاوراق • **وبعد** فمركوز في ذهن
كل اديب لبيب • وعقل كل ذي فهم مصيب لا يجدون لرده مقالا • ولا لانكار
جحده مجالا • ان الشرف الذي لا يدرك بالاماني • ولا ينال بالتهاون والتواني
العلم الذي هو اشرف الصفات • واكبر الهيئات اذ به ارتق المملوك رقاب
الملوك • وصار عند ارباب النهى اعز من اللجين المسكوك منه ينال رضاء الرحمن
وبه يستفتح ابواب الجنان • ولقد كنت مذ اميطت عني تمايم الاطفال • و
نيطت بي عمايم الرجال • الى المام المشيب المعيب المر الطلوع الامر المغب
مشعوفا باقتناء فوائد العلوم • ومشغوفا باكتساب عوائد الفنون • اسرح
طرف طرفي في رياضها • وادفع ظما الشوق الى برد اليقين بالتروي من
حياضها • مستقصيا دقها وجلها • ومستقيا وبلها وطلها • وتصفحت الكتب
المصنفة • وتصفحت الزبر المؤلفة • مع جد فيه جديد • وحرص على الكد

عتيد

الشقايق نبت معروف ويقال له شقايق النعمان لانه حمى ارضا كثر هو فيها منه

عتيد • فقاسيت ما قاسيت حتى اجتنيت من رياض اسفارها اثمار اشجار
الاقلام • واستخرجت من بحار اسطارها فرائد فوائد المهرة الاعلام • ثم
اخذت ابذل للطالبين ما طالما صادفت من مخزونات الدرر • وانثر على الراغبين
ما لاقيت من مكنونات الغرر • فطفقوا يتوجهون الي من كل مكان سحيق • ويلقون
عصيهم لدي بعدما ياتوا من كل فج عميق • وكنت انظم في سلك التحرير ما يلوح بالبال
الفاتر اثناء المطالعة • وانثر في سمط التقرير ما يفيض للخاطر اوان المذاكرة •
مقتفيا في ذلك لمثل جرى وشاع • كل علم ليس في القرطاس ضاع • ثم حملت اعباء القضا
لا عن رغبة فيه ورضا • فكلفت بامور قاسيت فيها احوالا تشيب النواصي • وشاهدت
اهوالا تذيب الرواسي • واصبت ما يدهش العقول والالباب • ويسلب المعقول ان
اصاب شعر عندي من الدهر ما لوان ايسر • يلقى على الفلك الدوار لم يدر • والى
الله المشتكى من زماني حيث رماني من ارض الى ارض • كان الجود فرض عين عليه
او عين فرض شعر ولو اني اعتد ذنوب دهري لضاع القطر فيها والرمال فطرحت
ما سودته من الاوراق في زاوية الهجران حتى نسجت عليه عناكب النسيان فلما
لم الله شعثي وجمع بمنه اشتاتي وشملي اجتمع جماعة من خلاني لدي وانتصب
عصابة من خلص اخواني بين يدي فالحوا الحا غاية الالحاح واقترحوا التي نهاية
الاقتراح ان احرر ما كنت قررته من فرائد الفوائد واجرد ما صرت حررته
عن الزوائد كنت في ذلك بين اقدام واحجام لفساد الزمان من كثرة اللئام
فان اكثرهم اما على قلوبهم اكنة انا سمعوا حديثا لا يفقهونه فيلفظونه ويغلطون
او يحسدونني بما اتاني الله من فضل فاذا عرفوا الحق لا يعترفونه ولا ينصفونه بل
يعتسفونه ولما كانت المعذرة مظنة للظنة ومئنة للمنة تلقيت باسعاف مطلوبهم
وتصديت للاجابة مسؤلهم فتفقدت الاوراق فوجدتها ايادي سبا مخرومة

الشبا الحل والجمع اعبا صحاح

الرواسي من الجبال الثوابت واحدها راسية صحاح

الدبور وجز حوقة الصبا فانثرت من بينها ما علقته على تفسير القاضي المعترف
بعلو شانه الداني والقاصي ولعمري هو في كتب التفاسير كالرأس الرئيس والواسطة
في العلق النفيس يحاكي مداده على الاوراق سواد الانسان في بياض الاحداق
بل ابيض سواد العيون حتى اسود بياض هذا الكتاب الميمون وكنت قبل هذا
بسبع سنين قد علقت على تفسير سورة الملك وسورة القمر وعلى شطر من تفسير
سورة الانعام ما سنح للذهن العليل وسمح به العقل الكليل ملبدا عجاجة
خطرات الاوهام برشاشة قطرات الاقلام فشمرت الذيل لتصحيح ما انتظم
في السلك تحريره وتتميم ما لم ينتظم بعد لا تحريره ولا تقريره فجاء بحمد الله رسالة
يحتوي على تحقيقات تذلل عن شوارده صعابها وتنطوي على تدقيقات تزيل
عن خرايده نقابها مع اشارات الى دقايق هي لطائف الاسرار واعتبارات لنفايس
هي عرايس الافكار لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وما مستهن بعد يد اغيار
الى هذا الآن بل حور مقصورات في الخيام ونور يستضيئ به الهائمون في ظلمات
الاوهام فاذا قرع سمعك ما لم يسبق اليه فهمك فلا تستعجل الى الرد والانكار لعلك
اذا دققت النظر واطلقت الفكر تونس من جانب الطور نارا وفي ظلمة الليل
البهيم نهارا ولئن ذمته شرذمة الاغبياء والاداني فيمدحه فحولة الفضلاء من
القواصي والدواني شعر اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا
علي لئامها ثم اني اردت ان اسم هذه العقيلة باسم من خضع لديه رقاب الاكاسرة
والسلاطين واكون جبهة هذه النتيجة يتيمة من انقاد له جبابرة الخواقين وهو
الذي اصبحت حدايق العلم بفوادي اياديه رايعة الانهار يانعة الثمار وكانها
جنات عدن تجري من تحتها الانهار لا يشتكي بها من احسانه الافاضل من اضاعة
بضاعة العلوم والفضائل اشتعل رأس الشمس شيبا ولم تصادف من يوازنه

اديوازنه

المراد بالانسان هنا انسان العين منه

حدقة العين سوادها الاعظم الجمع حدق وجمع احداق منه

التلبيد ان يجعل المحرم في رأسه شيئا من صمغ لتلبد شعره منه

العجاج الغبار الكثير ذا الغنم منه

الرشاش المطر القليل والرشاش ما يترشش من الماء والدمع منه

او يوازيه واكتحل عين النجم بكحل الليل دهرا ولم تعاين من يقاربه او يدانيه
سلطان الاسلام والمسلمين المختص من عند الله بالنصر العزيز والفتح المبين
السلطان بن السلطان بن السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان بن السلطان
بايزيد خان خلد الله ظلال عواطفه على الاقطار والامصار ما اتصلت اعصار
باعصار ولا برحت سدته السنية مشرق انوار الايمان ومشرع فيض الاحسان
ومجر ذيول الاقبال ومجرى سيول الاقبال ما ركب ابن ذكاء شهب السماء في الاسفار
واتحفت نسخة منها الى خزانته العامرة اتحاف النملة رجل الجراد الى حضرة سليمان
واهداء السحاب رشحة القطرة الى محيط عمان فان وقع في حيز القبول فهو غاية
المنى ونهاية المامول وها انا اشرع بالمقصود مستعينا بالملك المعبود
وهو المستعان وعليه التكلان اخبر بانه حقيق بالحمد يعني اخبر او لانه
حقيق بالحمد باعتبار ذاته الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ولهذا
لم يقل الحمد للعالم او القادر او نحوهما مما يوهم اختصاص استحقاقه الحمد
بوصف دون وصف ثم نبه على استحقاقه له باعتبار الانعام ببعض نعم الجسام
حسب ما اقتضاه مساق الكلام تنبيها على تحقق الاستحقاقين حمدا ولم يحمد
وارشادا للعباد على اداء بعض ما وجب عليهم عقلا ونقلا من شكر المنعم
على الانعام ثم ان جعل الجملة اخبارية لا انشائية لكونها الاصل وليصح
عطف قوله ثم الذين كفروا الاية عليها وليظهر الحجة على الذين هم بربهم يعدلون
وكون المقصود ثناء من الله على نفسه كما قاله الامام لا يوجب كون الجملة
انشائية البتة كما توهم وضمن كلامه الرد على من جعل التقدير قولوا
الحمد لله وعلى من جعل المعنى احمد والله او لا اذ لا يدعو الى التقدير ضرورة
الا في الفاتحة لمكان اياك نعبد على انها منتفية عنها بكون امثاله مقولة

فيه ايماء لطيف الى استجماع اسم الله لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال والكمال فان وجوب الوجود يستجمع سائر الصفات فيكون فيه اشارة الى ان الاستحقاق الذاتي هو الاستحقاق باعتبار جميع الصفات وفي ذكر استحقاقه لجميع المحامد تلويح الى اتصافه بجميع صفات الكمال

ابن السلطان سليمان خان بن

على السنة العباد تعليما منه اياهم كيف يحمدونه صرح به الزمخشري في اوائل
الكتاب وبهذا ظهر وجه عدم كون المعنى على الامر وايضا قصة العطف يا باه
ثم ان كونه حقيقا بالحمد مستفاد من اللام الجارة فان احد معانيها الاستحقاق
صرح به ابن هشام في مغني اللبيب ومثله بتلك الجملة واما الاختصاص الذي
هو من جملة معانيها فلا يدل على الاستحقاق اصلا كما توهم ثم التنبيه على
استحقاق الحمد على هذه النعم الجسام مستفاد من ايراد الموصول صفة له
بعد الاخبار عنه باستحقاق الحمد لدلالته على كون الصلة محمودا عليها كما لا يخفى
على من له خبرة باساليب الكلام واعتبر كونها نعما دون مجرد كونها من صفات
الافعال مع عدم وجوب كون المحمود عليه نعمة ليكون ادخل في الحجة ثم ان ههنا
دقيقة لا بد من التنبيه عليها وهي ان قوله الحمد لله مع كونه حمدا في نفسه اشارة الى
محامد لا تحصى مما كان ومما سيكون وان قوله خلق السموات الخ مع كونه مسوقا
لبيان المحمود عليه حمد اخر في نفسه وان المحمود عليه للاول بحسب مضمون
الكلام اعني الاخبار بالاستحقاق الذاتي للحمد هو صفات الكمال وبحسب ايراد
الموصول صفة هو خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور كما ان المحمود
عليه للثاني هو ذاك لكنه محمود به ايضا فالتغاير بينهما اعتباري في الثاني وان
المحمود عليه لما اشير اليه من المحامد وان كان امورا اخر في الواقع مع احتمال
ان يكون لبعضها ما للحمدين لكنه بحسب مضمون الكلام وايراد الموصول
صفة له تعالى ما للحمد الاول بحسب الاستحقاق فتأمل فانه دقيق وبالتأمل
حقيق وهي مثلهن اقتباس لطيف من قوله تعالى ومن الارض مثلهن يعني
في العدد والطبقات قيل ما في القران اية نزلت على ان الارض سبع الا هذه وقيل
المراد سبع اقاليم على حسب سبع سموات وسبع كواكب فيها فيصير سبعة بهذا الاعتبار

قوله لان

[حاشية: حيث قال الحمد لله]

[حاشية: توهمه الحاج حسن زاده حيث قال وكونه حقيقا مفهوم من الاختصاص منه]

[حاشية: ومن غفل عن هذه النكتة جعله اشارة الى استحقاق الحمد باعتبار افعاله العظام وآثاره الجسام منه]

[حاشية: وهي السيارة فان لكل واحد من هذه الكواكب خواص تظهر آثار تلك الخواص في كل اقليم صح]

لان طبقاتها مختلفة بالذات قال في سورة البقرة لان طبقاتها متفاصلة بالذات
مختلفة بالحقيقة فاما ان يريد بالاختلاف الذاتي التفاصل بالذات ولا يلتفت الى
الى ما قيل ان الارض سبع طبقات لعدم ثبوته او يريد به الاختلاف في الماهية
لقوله مختلفة بالحقيقة يؤيده ما روي ان السماء الاول من زمرد خضراء
والثانية من فضة بيضاء والثالثة ياقوتة حمراء والرابعة من درة بيضاء والخامسة
من ذهبة حمراء والسادسة من ياقوتة صفراء والسابعة من نور يتلالا ولا يلزم
من كون المصنف من الاشاعرة القائلين بتركب الاجسام من الجواهر الفردة
المتماثلة ان يقول بعدم اختلاف الاجسام بالحقيقة لعدم المحيص لمن قال بتجانس
الجواهر الافراد عن جعل الاعراض داخلة في حقيقة الجسم فيكون جواهر
مع جملة من الاعراض منضمة الى تلك الجواهر والا لكانت الاجسام كلها متماثلة
في الحقيقة وانه ضروري البطلان كذا في شرح المواقف ولا يخفى انهم يلزمهم
القول بعدم الفرق بين الجواهر والاعراض في التجدد والبقاء ضرورة
استلزام تجدد الجزء تجدد الكل لكن المشهور من مذهبهم القول
ببقاء الاجسام وعدم بقاء الاعراض فلزمهم القول بعدم اختلاف
الاجسام في الحقيقة فلا محيص الا بان يقال لعل المص لم يقل بتجدد الاعراض
او بتماثل الجواهر الافراد لعدم تمام دليل شيء منهما ثم ان في حديث اختلاف
الاثار اشارة الى ما قيل ان السماء جارية مجرى الفاعل والارض مجرى القابل
فلو كانت السماء واحدة لتشابه الاثر وهو مخل بمصالح هذا العالم واذا تعددت
اختلفت الاتصالات الكوكبية فيحصل بها الفصول الاربعة وساير الاحوال
المختلفة فينتظم مصالح العالم واما الارض فهي قابلة والقابل الواحد كاف
في القبول وحاصله ان اختلاف الاثار دل على تعدد السماء دلالة عقلية

او حاصل ما قيل

[حاشية: مطلب مهم]

د قوله وليجعلوا غاية سعيهم الخ يشير الى ان الانذار في الحقيقة غاية للتفقه والتفقه غاية للتعسر
وان عطف الانذار على التفقه وجعل المجموع غاية للتعسر بناء على ان غاية الغاية غاية
وتخصيصه بتخصيص الانذار بالذكر الخ فيه مناقشة وهي ان الانذار والارشاد متلازمان
فذكر احدهما في قوة ذكر الآخر فليس ههنا تخصيص الانذار بالذكر دون الارشاد الا ان يراد به التنصيص
بذكره وانما قلنا انهما متلازمان لان الانذار هو ان يقال مثلا في ترك هذا كذا لكونه مامورا وفي
فعل هذا كذا لكونه منهيا عنه والارشاد ان يقال هذا مامور به فيجب فعله وهذا منهي عنه فيحرم فعله
ويترتب المكروه على ترك الواجب وفعل الحرام كاللازم البين لهما على ان عدم انفكاك الارشاد
عن الانذار كاف في المناقشة بلا حاجة الى عكسه فتامل بقي ههنا شيء وهو بيان وجه تخصيص
الانذار بالذكر دون العمل مع انه الاهم منه بلا مرية فيه فنقول ذكره مفروغ عنه كيف لا وانذار الغير
ليس الا لاجل العمل واذا جعل عمل الغير غاية للتفقه فعمل نفس المتفقه اولى به فيثبت ذلك بطريق
برهاني على انه اشار الى ذكره بقوله ان يستقيم قوله لانه وذلك لان دفع اهم من جلب النفع قال
لا خير في لذة يشوبها الم ولا في اكلة يعقبها سقم انتهى ولذا ينبغي بل يجب ذلك لان ايجاب
التفقه لاجل الانذار ينفي التفقه لاجل غيره الا ان يراد الابتغاء الحاصل في ضمن
الوجوب فان قلت ايجاب التفقه لاجل ما ذكر انما ينفي كون الغرض الرفيع لا ينفي كون الغرض هو
الرفع فقط خاليا عن الغرض المذكور قلت كون الرفع غرضا من التعلم مطلقا ممنوع وليس للشرع
فيه رخصة اصلا فتامل لا الرفيع على الناس والتبسط في البلاد كما العلماء زماننا نعوذ
بالله من سيئات نياتنا ونتوب اليه منها ومن سائر سيئاتنا ونسأل منه الهداية الى
اخلاص النية في البداية والنهاية انه على ذلك قدير وبقبول الدعاء جدير والتبسط التفضل
القاموس البسطة الفضيلة وفي العلم التوسع اراده ان يحذروا الخ يشير الى ان لعلهم
يحذرون تعليل للانذار وان الترجي منهم وانه كناية عن ارادتهم لان الترجي من الله تعالى مجاز
عن الطلب والايجاب كما قيل وقد يجعل حالا من فاعل يحذرون والمعنى لينذروا قومهم راجين
واستدل به على اخبار الاحاد حجة اي موجبة للعمل به وجه الاستدلال ان الله تعالى
امر كل طائفة متفقهة بالانذار وهو الدعوة الى العمل مع ان بعضا منها واحد واثنان فلو لم

يكن

يكن اخبار الاحاد حجة موجبة للعمل لم يفد الانذار في بعض الصور فيلغو الامر به اذ لم يفد
الاخبار ذلك التذكر والحذر ويرد عليه ان ارادتهم الحذر عما ينذرون منه لا يوجب الحذر عنه
عليهم لجواز الحذر عن شيء للاحتياط من غير ان يوجد ما يوجبه فيقال الحذر عن شيء للاحتياط
ليس الا لاحتمال اصابة مكروه بتركه والمكروه ههنا هو العذاب وهو لا يتصور بدون وجوب
العمل حتى يحتاط فتامل والمشهور في وجه الاستدلال هو ان كل ثلثة فرقة وقد اوجب الله
ان يخرج من كل فرقة طائفة والخارج من الثلثة اثنان او واحد فالطائفة اما اثنان او واحد
ثم اوجب العمل باخبارهم لان قوله تعالى ولينذروا قومهم عبارة عن اخبارهم وقوله تعالى لعلهم
يحذرون ايجاب على قومهم ان يعملوا باخبارهم لان كلمة لعل للطلب والايجاب لامتناع الترجي
من جانب الله تعالى وانه بمعنى الطلب والايجاب فيرد عليه ان هذا ليس بواجب بل الظاهر كما ذكرنا ان
لعلهم يحذرون متعلق بقوله وليتفرقوا ولهذا سلك المصنف الطريقة الاولى دون الثانية واياك
ان يشتبه عليك احد الطريقين بالآخر او تتوهم ان مراده هو الثانية يقتضي ان يفرض
كل ثلثة يتفردوا بفرقة طائفة لا من كل ثلثة مطلقا كما يوهم كلام الامام والا يلزم وجوب خروج
جميع الناس الى ان لا يبقى الا اثنان ولا يخفى هذا الزوما وفساد او قوله وطائفة لم يقيدها بقول واحد
او اثنين كما قالوا في تقريب الاستدلال لان اللازم بيقين من كون الطائفة النافرة بعضا من الفرقة
تعدد الواحد دون الاثنين مع عدم توقف الاستدلال عليه لان المقصود عدم بلوغها الى حد التواتر
وهذا هو السر في افراد لتتفقهوا وجمع تتذكروا وفرقتها الباقية بعد الواحد او الاثنين
وقد قيل للآية معنى آخر قال ابن عباس رض سبق المؤمنون ان يا جمهم الى النفير لانهم
كانوا حلفوا بالله ان لا يتخلفوا او لو عن النبي عليه السلام كما سبق ويبقى اعقابهم يتفقهون ويحفظ
تلك التكاليف ويبلغها الى الغائبين والمقصود من البعثة فان الجهاد بالسيف انما هو
لهذه الحقيقة حتى لو لم يحتج الى الجهاد بالسيف لكفى الجدال بالحجة فيكون الضمير في ليتفقهوا
ولينذروا للبواقي في الفرق فلا بد من اضمار في الآية والتقدير فلولا نفر من كل فرقة طائفة واقام
طائفة ورد بانه الى هذا الاضمار فان الضمير راجع الى ما دل عليه الكلام كما في اعدلوا هو اقرب
للتقوى لاستلزام خروج طائفة من كل فرقة بقاء الفرق وانت خبير بان انتظام الكلام يقتضي

قيل م

الرد لسعد التفتازاني

لاحاجة م

هذا الاضار لان المتبادر من النظم بدون ملاحظة الاضار هو كون نفور الطوائف للحل التفقه
وليس كذلك فلا بد من التقدير فتأمل **قوله** ومن رجعوا للطوائف بل للقوم لكونه عبارة عن الطوائف
والضمير في قومهم واليهم للبواقي **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار عن الحسن
انها نزلت قبل الامر بقتال المشركين كافة ثم نسخت بقوله وقاتلوا المشركين كافة والمحققون
انكروا هذا النسخ وقالوا لما امر الله بقتالهم كافة ارشدهم في ذلك الباب الى الطريق الاصلح الانسب
وهو الابتداء من الاقرب منتقلا الى الابعد فالابعد هكذا قال الامام وظاهر هذا انهم بنوا كلامهم
على كون ترتيب نزول الآيتين على عكس ما قاله الحسن وانت خبير بانه لا حاجة الى هذا في نفي
النسخ لعدم التنافي بينهما ثم ضعف ما قاله الحسن بان هذه الآية من آخر ما نزل من القرآن ثم
ان قوله تعالى يلونكم ظاهر في القرب المكاني واليه ذهب البعض وقيل عام له وللقرب النسبي واليه
ذهب آخرون وقال فرقة يخرج الناس ان يقاتلوا الاقرب بانهم فامروا بقتالهم فيختص بالنبي
وقول المص كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يشعر باختياره هذا فيكون مقصوده قياس امر القتال
على امر الدعوة والانذار وبه يشعر ايضا قوله وقيل هم ... يدعو الى المدينة بالواو العاطفة لان المقابلة
انما تظهر بهذا ثم مبنى قوله وقيل الروم على كون الآية آخر ما نزل وعلى انه لم يكن اذ ذاك عدو اقرب
الى المدينة من الروم وهو كذلك فانهم كانوا اذ ذاك ليسكنون بالشام وهو اقرب الى المدينة
من العراق ثم ظاهر قوله تعالى وليجدوا فيكم ... ان يوجدان الكفار غلظة في قلوب المؤمنين وهو ليس
وحقيقة الامر للمؤمنين باتصافهم بها على منوال لا اريتك ههنا **قوله** بزيادة العلم الحاصل بتدبر
السورة دلت الآية على ان نزول يزيد المؤمنين ايمانا فمن قال بدخول الاعمال في الايمان فالامر
عنده ظاهر وكذا عند من قال بان مراتب اليقين متفاوتة قوة وضعفا ومن نفاهما يحمل زيادة
الايمان على زيادة تمم بزيادة المؤمن به فاشار الى الثاني بقوله بزيادة العلم الحاصل الى الغاية
بقوله وانضمام الايمان بها الخ ولم يذكر الاول ههنا وذكره في اول سورة الانفال قيل الاصح
هو الثاني للفرق الظاهر بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات ويقين احاد الامة ولهذا قال امير
المؤمنين لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه
ادلة **قوله** لانه سبب لزيادة كفرهم اي بالعمل بما فيها او بالايمان بانها من جملة ما نزل من السماء

قوله مضيفا

قوله مضيفا الى الكفر بغير تضمين الضم ويحتمل الى بمعنى مع كما في اموالهم فيكون مع مجرورة في محل
النصب على الحال من رجسا واستحكم ذلك الى اصل الكفر بسبب الزيادة حتى ماتوا على الكفر **قوله**
او لا يرون وزيادة ضمير الفصل في ولا هم يذكرون للدلالة على انهم ان غيرهم يتفطنون بامثاله
قوله يبتلون باصناف البليات اي من المرض والقحط وغيرهما فالفتنة ح بمعنى العذاب ذكره
صاحب القاموس فانه مرض الكافر وكذا جوعه عقوبة له وما في المسلم مغفرة بقي الكلام في كونها
سببا للتوبة والاعتبار حتى يتوبوا يعتقدوا انهما قال الامام يعني كما يتفطن المؤمن اذا مرض ويتذكر
ذنوبه ويتوب قلت عدم توبتهم عما يعدونه ذنبا غير مسلم واما عدم توبتهم عما علم من النفاق
فلا يكون المرض وغيره سببا لهم حتى يتوبوا على تقديرهم اياه بخلاف ما في الوجه الوجه الثاني اعني
معاينتهم في الجهاد ما يظهر من الآيات فتأمل **قوله** او بالجهاد مع الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون الفتنة
بمعنى الخبرة وانما لم يحملها على الفضيحة مع اني لا اجد معانيها ذكره صاحب القاموس على معنى
انهم يفتضحون بكشف اسرارهم وهتك استارهم من النفاق وما يتبعه ولا يتوبون لعدم
ملايمته لقوله في كل عام مرة او مرتين وقد يحمل على الاخبار بكشف هذه الاسرار فيه
ما فيه **قوله** تغامزوا الخ صرف النظر من ظاهره الى التغامز لما فاته غرضهم وهو اخفاء مقصودهم
عن المؤمنين **قوله** انكارا لها او سخرية فالظاهر ح اطلاق السورة بخلاف الوجه الذي يعقبه فان
المراد بها ح ما فيها عيوبهم لا مطلق السورة **قوله** او غيظا لما فيها من عيوبهم هذا ما ذكره الزمخشري
بقوله وقيل معناه الخ وقوله او تراهم الخ معطوف على تغامزوا فالمراد بالنظر النظر المخصوص
وهو النظر شزرا ولم يذكره المص مع انه المناسب للوجه الثاني لان الظاهر ان من غاظ في المجلس
ينظر الى وجه صاحبه شزرا ولا يغض عينه **قوله** اي يقولون لم يقل قائلين كما قاله الزمخشري لئلا
يتعين كونه للحال فانه يحتمل الاستيناف والحال وقوله هل يراكم احد ان قدم الخ ينتظم كلاما من
كون التغامز للانكار والغيظ لكن قوله مخافة الفضيحة ظاهر في الثاني وههنا معنى آخر ذكره
الامام وهو ان ذلك النظر لما كان دالا على ما في بواطنهم من الانكار الشديد والنفرة التامة خافوا
ان يراه احد من المسلمين ذلك النظر الدال على النفاق والكفر وقالوا هل يراكم من احد يعنون
لو رآكم احد على هذا النظر لنظركم جدا **قوله** فان يراهم احد انا كيلا انتهوا بالنفاق وانما ارادوا

انه يتوموا على الوجه الاول لنفرة قلوبهم عن استماع القران لكونهم منكرين وسادلهم قوله عن حضرة
وقيل عن طريق الاستهداء فانه لما كشف اسرارهم واخبر عن مغيبات امورهم كان ذلك لا محالة
مظنة للنظر الصحيح والاهتداء ولكن لم يهتدوا وفيه انه يكون قوله صرف الله قلوبهم ح دعاء
عليهم بما حصل فهم قوله وهو يحتمل الاخبار والدعاء على الاول يكون الجار في بانهم متعلقا بصرف
وعلى الثاني بانصرفوا فتامل قوله من جنسكم عربي مثلكم تقدير المضاف لتصحيح المعنى ثم يبين
معنى الجنس والمقصود الترغيب في نصرته وفي القيام بخدمته يعني كلما يحصل له من الدولة والرفعة
في الدنيا وهو سبب لعزكم وفخركم لانه من جنسكم عربي مثلكم وفي الكشاف ومن نسبكم قال
ابن عباس رض ليس في العرب قبيلة الا ولدت النبي عم وله فيهم نسب مضريها وربيعها ويمانيها
فالمضريون والربيعيون هم العدنانية واليمانيون القحطانية وقد يحمل المعنى على من جنسكم بشر
مثلكم لما في اختلاف الجنس من التنافر كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا والخطاب ح
يحتمل ان يكون عاما لبني آدم قوله عنتكم فالمصدرية والفعل معها في تاويل المصدر فاعل
عزيز وقيل عزيز صفة للرسول عم وصف به لعرافة نسبه وطيب اصله ثم استانف فقال عليه
ما عنتم اي يهمه امركم فعلى هذا يوقف على عزيز والعنت بالتحريك الاثم والهلاك ودخول المشقة
على الانسان ولقاء الشدة والاخير هو الانسب ههنا ولهذا قال ولقائكم المكروه قوله اي على ايمانكم
وصلاح شانكم وقيل على دخولكم الجنة انما احتيج الى الاضمار لعدم صحة تعلق الحرص بالذوات
قيل ويحتمل ان يتعلق الجار في عليكم برؤوف او رحيم على طريق التنازع ولا وجه له لان تعلق بالمؤمنين
لهما يمنعه نعم ما تنازعا فيه لاني عليكم واجاز بعض النحاة تقدم معمول المتنازعين نحو زيدا ضربت
وشتمت قوله قدم الابلغ منهما مع ان التدرج هو الانسب وابعد عن اشتمال الكلام على اللغو
قوله محافظة على الفواصل الاولى على الفاصلة بالافراد لكنه الى ادراجه تحت الكلية اثباتا
للخطاب بطريق برهاني قوله فانه يكفيك معرتهم آه تعليل للامر بهذا القول والمعنى فان اعرضوا عنك
ولم يؤمنوا بك فلا تبال لهم واتركهم واستعن بالله وعول عليه في جميع امورك فانه يكفيك معرتهم
آه وليس الهما التعليل بقدرة الله عليهما بل بالوعد بوقوعهما فانه الصالح للتعليل لا مجرد القدرة
عليهما قوله كالدليل عليه وجه كونه كالدليل على كفاية الله تعالى مع ان توقفها على التوحيد غير ظاهر هنا

بيان ربيعها

القائل ابو حيان

لولم

لولم يتوحد الا الله يتعين كونه الكافي مثله بوعد واين وجود التعارض في الكفاية يمنعها فلم يتعين
باحتماله فهو كالدليل على تعينها قوله الملك العظيم كون العرش بمعنى الملك مذكور في القاموس قوله
وحرفا حرفا اي طرفا طرفا وجانبا جانبا اعمهن ان يكون آية فآية ونهارا وما فوقها فيكون نعيما بعد التخصيص
لا انه تخصيص بعض الآية بدليل المقابلة كما ظن والمقصود نفي انزال تمام السورة غير هاتين السورتين
اعترض بان هذا ينافي ما رواه عن النبي عم في آخر سورة الانعام من انها نزلت عليه جملة واحدة
ثم قيل يحمل على التخصيص ان جوزنا تخصيص العام بعد استثناء البعض منه فتامل

تم وكمل التعليق على تفسير سورة التوبة والحمد لله على تيسير الاتمام

والصلوة والسلام على نبيه سيد الانام وعلى

اله وصحبه هداة الدين وحماة الاسلام

وذلك بنهار يوم الثلثاء

التاسع والعشرين

من اول الربيعين

سنة ثلث وستين وتسعمائة

بمحروسة قسطنطينية

كتبه العبد الضعيف

المحتاج الى رحمة

ربه اللطيف

علي بن احمد

بن موسى

سنة ١٠٨٩

نهاية المخطوطة

END